

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سؤال وجواب - الحلقة : 3 - الزكاة والقرآن الكريم

25-01-1996

مقدمة :

أعزائي المستمعين أسعد الله أوقاتكم ، وأهلاً بكم إلى حلقة جديدة من برنامج : "سؤال وجواب" .
أيها الأعضاء ؛ السؤال الأول في حلقة اليوم ورد من المستمع راشد أبو الفضل من محافظة الحسكة ،
يقول في سؤاله :

هل يتوجب على الإنسان دفع الزكاة على امتلاك الأرض الزراعية ؟

وما هي كمية أدائها في هذه الحالة ؟

ولماذا سميت الزكاة زكاة ؟

يجيب عن هذا السؤال الأستاذ محمد راتب النابلسي .

الزكاة هي أول مظهر من مظاهر شكر الله سبحانه وتعالى :

قال تعالى :

﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ * وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَحِيلِ
وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ * لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾

[سورة يس : 33-35]

أجل إن ما تخرجه الأرض من زرع وثمر إنما هو من فضل الله تعالى ، ومن عمل يده سبحانه ، لا من
عمل أيدينا القاصرة ، هو جلّ جلاله الزارع المنبت حقيقة ، لا نحن الزارعون، فلا عجب أن يطالبنا
سبحانه وتعالى بالشكر على هذه النعمة السابعة التي جاءتنا عفواً صفواً ، وأكلنا منها هنيئاً مريئاً .

﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾

[سورة يس : 35]

وأول مظاهر الشكر أداء الزكاة مما خرج من الأرض وفاءً ببعض حقه سبحانه وتعالى ، ومواساةً
للمحتاجين من خلقه ، وإسهاماً في نصرة دينه ، هذه الزكاة عرفت في الفقه الإسلامي بأنها زكاة الزروع
والثمار .

هذه الزكاة لا يشترط فيها حولان الحول ، بل تجب بمجرد الحصول عليها ، أما الأرض إذا اشترت وبيعت بقصد تحقيق الربح ، أصبحت عروضاً تجاريةً ، تجب الزكاة في ثمنها لا في إنتاجها ، وبنسبة اثنين ونصف في المئة وعندئذٍ يشترط حولان الحول .

أما إذا زرعت الأرض فالزكاة تجب في كل ما أخرجته من نبات ، وتدفع يوم الحصاد من عين الإنتاج، أو من ثمنه ، بحسب مصلحة الفقير ، وبنسبة العشر للأراضي البعلية، ونصف العشر للأراضي المروية، من دون أن تحسم المصاريف لأن الأرض المروية التي تستلزم المصاريف خفضت زكاتها إلى النصف ، قال تعالى :

{خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا}

[سورة التوبة : 103]

الزكاة موقف عملي مبني على البذل والعطاء :

وقد سميت الزكاة صدقةً لأنها موقف عملي مبني على البذل والعطاء ، وهو يؤكد صدق إيمان المؤمن ، وسميت زكاة لأنها تطهر نفس المزكي ، وتطهر نفس المزكى ، وتطهر المال نفسه ، وتنمي وتطهر الغني من الشح ، وتطهر الفقير من الحقد ، وتطهر المال من تعلق حق الغير به ، وتنمي نفس الغني ، فيشعر بقيمته الاجتماعية من خلال عمله الطيب ، وتنمي نفس الفقير ، حينما يرى أن مجتمعه مهتم به ، وبأحواله المعاشية ، وتنمي المال من خلال ارتفاع القوة الشرائية لدى الفقير ، وتنمي وتحفظه من خلال العناية الإلهية المباشرة ، وقد قال عليه الصلاة والسلام :

((حصنوا أموالكم بالزكاة))

[رواه الطبراني عن عبد الله بن مسعود]

وقال أيضاً :

((ما تلف مال في بر أو بحر إلا بحبس الزكاة))

[أخرجه الطبراني عن أبي هريرة]